الجندي الأمريكي صمويل ستوفر

1- التعريف بالباحث:

صمؤيل أندري ستوفر عالم اجتماع وعالم نفس اجتماعي أمريكي، ولد سنة 1900 وتوفي سنة 1960، اهتم بدراسة المواقف والآراء خلال الحرب العالمية الثانية، درّس في جامعة شيكاغو وكان مدير لمخبر العلاقات الاجتماعية بهارفارد اهتم بإدخال المنهج التجريبي والمنهج الإحصائي وقياس الاتجاهات وبحوث الرأي العام في البحوث الاجتماعية، بعدما كان حكرا على المجال التجاري لدراسة الاستهلاك واتجاهات المستهلكين وعاداتهم. من مؤلفاته: - دراسات في علم النفس الاجتماعي (الجندي الأمريكي) سنة 1949، قاموس البيبليوغرافيا الأمريكية 1956-1966.

2-أسباب الدراسة:

- دراسة اتجاهات الجنود أثناء الحرب العالمية الثانية.
- الكشف عن مدى تكيف المدنيين مع النظاميين في الحياة العسكرية، وسبب نفور الجنود من الحرب والفرار من ساحات المعارك.
- تحليل البناء الاجتماعي والوظيفي للجيش الأمريكي كنسق اجتماعي (ديناميكية الحياة العسكرية).

2- أهداف الدراسة:

- قياس مهارات واستعدادات الجنود وتأثيرها في مكانتهم داخل الجيش وتكيفهم مع الحياة العسكرية.
- دراسة تأثير الدعاية السياسية والإعلامية في الجنود وفي روحهم المعنوية والتعرف على طرق التأثير في آراء وعواطف الجنود.

3- أهمية الدراسة:

من أولى الدراسات الكاشفة والناقدة للجيش الأمريكي بقيادة علمية مدنية موضوعية، حيث ساهمت في ظهور تخصص علم اجتماع العسكري، وإدخال المنهج الإحصائي وقياس الاتجاهات الذي كان قاصرا على الميدان التجاري.

4- مجتمع الدراسة والعينة:

الجنود الأمريكيين بالكتائب العسكرية بالجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية حيث شملت الدراسة ما يزيد عن 500 ألف جندي.

5- المنهج والتقنيات:

- المنهج التجريبي: تم استخدام تقنية التجربة من خلال تعريض الجنود لبرامج دعائية وإذاعية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لإقناع الجنود بعدم وجود مبرر للحرب بين المعارض للحرب والموقف الرسمي المؤيد للحرب).
- مسوح الرأي العام(سبر الرأي): من خلال قياس اتجاهات الجنود نحو الحرب والتكيف مع الحياة العسكرية بصفة عامة، حيث تم استخدام الاستبيان و المقابلة.
- تحليل المضمون: من خلال تحليل تأثير المضمون على اتجاهات الجنود أثناء تجربة البرامج الدعائية و الإذاعية.
- المنهج الإحصائي: من خلال الوصف الكمي للبيانات.
- اعتماد الاختبارات السيكوتقنية: كاختبار القلق و الاكتئاب والاضطراب الانفعالي، وتوكيد الذات وذلك بهدف تصنيف استعدادات الجنود لتحديد مهامهم حسب الكفاءة والمهارة المتوقعة.

6- محتوى الدراسة:

أجريت الدراسة تحت إشراف صموئيل ستوفر وحوالي 134 عضو بحث تحت وصاية اللجنة الخاصة بمجلس بحوث العلوم الاجتماعية برئاسة الجنرال أوسبورن وبمنحة من مؤسسة كارنيجي، فكان فريق البحث مدني. هي دراسة حول التكيف مع الحياة العسكرية في الجيش الأمريكي في السنوات الخمس بعد الحرب العالمية الثانية، وتأثير الحرب على عقلية ومشاعر الجنود تحت عنوان" دراسات في علم النفس الاجتماعي في الحرب العالمية الثانية" واشتهرت باسم الجندي الأمريكي نسبة لعنواني المجلد الأول و الثاني، نشر في 4 مجلدات وهي:

- المجلد الأول: الجندي الأمريكي: التكيف الشخصي للجنود في الحياة العسكرية.
- المجلد الثاني: الجندي الأمريكي: الحرب والمشكلات تناول المشكلات المتعلقة بالحرب وما بعدها.
- المجلد الثالث: تجارب في عملية الاتصال الجماهيري: رد فعل جمهور المشاهدين من الجنود للأفلام التوجيهية والدعائية.
- المجلد الرابع: القياس والتنبؤ: تناول فيه معالجة دقيقة لنظرية قياس الاتجاهات وتطبيقها ومناقشة مناهج دقيقة لتحليل بيانات المسح واستخدام نتائج التحليل للتنبؤ.

7- نتائج الدراسة:

- هناك تمايز للسلطات داخل الجيش ما يؤثر سلبا على معنويات الجنود وكان من أسباب نفورهم في الحرب، ما أدى إلى ضعف ثقة الجنود في قادتهم مع ضعف التزامهم الحقيقي بالنضال وظهور شكوك لهم في مشروعية الحرب العالمية الثانية.

- شعور الجنود بالحرمان النسبي وهو: حالة من التضارب بين التوقعات الشخصية والقدرة على تحقيق هذه التوقعات ما يولد شعور لدى الفرد بالحرمان مقارنة بغيره من الجنود، هذا ما ولد تمرد الجنود وفرارهم من ساحات المعركة ورفضهم التكيف مع الحياة العسكرية.

- اختلاف اتجاهات وتكيف الجنود داخل الحياة العسكرية راجع لاختلاف المستوى التعليمي الأكثر اقتناعا بالبرامج الدعائية ذات الموقفين مع وضد الحرب، أما الأقل تعليما كانوا مع الموقف الرسمي، والزنوج أقل تكيفا في المعسكرات الجنوبية منه في المعسكرات الشمالية.

8- النقد: لم تقدم وصفا دقيقا للجيش الأمريكي كنسق اجتماعي، بل درسته ككتائب عسكرية وكتنظيمات متفرقة وليس كنسق أجزائه متكاملة ومترابطة مع مركزها، لم تؤخذ نتائجه بعين الاعتبار من طرف المسئولين عن إصلاح المؤسسات العسكرية.